المعتقدات الشائعة في الموصل وبغداد أواخر العهد العثماني حتى سنة ١٩١٨ (دراسة مقارنة)

أ.م.د.عروبة جميل محمود*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٦/١

تاريخ قبول النشر ٢٠١٧/١٢/١٨

ملخص البحث:

في أواخر العهد العثماني كان لدى المجتمعين الموصلي والبغدادي اعتقادات راسخةفي الخرافات والأساطير، بسبب جهل المجتمعين وقلة وسائل العلاج الطبي وتفشي الأمية فيلجئون لحل مشاكلهم إلى المشعوذين والسحرة بأساليب بعيداً عن الدين الإسلامي الصحيح، أو يترددون إلى أماكن مقدسة يعتقدون أنها تجلب لهم السعادة والعلاج من المرض، أو لحل مشاكل عالقة، وسيتناول بحثنا هذا بعض العادات والتقاليد والخرافات التي تمسك بها المجتمعان الموصلي والبغدادي حينذاك.

The Common Beliefs In Mosul and Baghdad at the late of the Ottoman Erauntil 1918(A Comparative Study)

Assit. Prof.Dr. ouruba Jameel Mahmood Othman

Mosul studies center

At the late of the Ottoman Era, both the Mosuli and Baghdadi communities had rooted beliefs in myths and legends, because of the ignorance of the two communities at the time the lack of medical treatment and the spread of illiteracy. they went to solve their problems tomagicians away from the true religion of Islam or to heal illnesses orto solve outstanding problems This research will tackle some customs traditions and superstations which adopted by both the Mosuliand Baghdadi communitiesat the time.

*أستاذ مساعد، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

المقدمة:

يهدف البحث إلى تحديد الملامح المشتركة والاختلافات الموجودة بين المجتمعين الموصلي والبغدادي، في مجالات اجتماعية عدة، من حيث بعض المعتقدات الشائعة في الموصل أواخر العهد العثماني، ويرجع السبب في اختياري لهذا الموضوع هوعدم وجود بحوث علمية أكاديمية أوأطاريح جامعية عالجت الموضوع. وفي كل الأديان هناك معتقدات شائعة تتعلق بالحياة الاجتماعية وفي التربية والنظرالى المستقبل توارثها الأبناء جيل بعد جيل حتى وصلت الى الوقت الحاضر .

تعريف المعتقد لغةً واصطلاحاً:

المعتقد لغةً: "هو ما يسلم به الفرد انه صحيح ويرسخ بعمق في تفكيره أو هو فكرة،أو توجه صحيح تجاه موقف معين يحاول الفرد إيجاد تبرير أو تفسير له"(١).

المعتقد اصطلاحاً : "معتقد لا يعتمد على أساس من الواقع ومن الدين، مثل الأقوال أوالأفعال أو الأعداد التي يظن أنها تجلب السعد أو النحس"(٢).

أولا: **المراقد والمزارات الدينية**:

المراقد والمزارات الإسلامية في الموصل

زيارة ضريح النبي يونس:

أما زيارة ضريح(٣)النبي يونس(٤)(عليه السلام)، فتذهب المرأة الموصلية التي لم تنجب مع قريباتها لزيارته وبعد أداء مراسيم الزيارة تذهب إلى البئر الموجود في فناء الجامع وتدور ثلاث مرات حوله وفي هذه الأثناء يكون بعض الماء قد تجمع أثناء القيام بالدوران، فتأخذه ومن ثم تقوم بالاستحمام به أو تسكبه فوق رأسها وتفضل الزيارة يوم الأربعاء(٥).

أما زيارة ضريح علي الهادي(٦). فيؤخذ الطفل كثير البكاء والذي لايهدأ، فما على الأم إلا أن تقوم بأخذه إلى ضريح علي الهادي عصر يوم الأربعاء، فتشعل بعض الشموع وتضعها بجانب الضريح وتدور حوله ثلاث مرات بعد قراءة بعض الأدعية والصلوات ومن ثم تترك الضريح إلى الفناء، حيث يوجد بئر تأخذ منه بعض الماء وتسقيه لطفلها وتعود بعد ذلك إلى دارها(٧). إلا أن هناك طريقة أخرى تتبعها الأم في بكاء الطفل من خلال زيارة ضريح موسى القرني،(٨)حيث تقوم الأم بتهيئة (قوس ونشاب) فتأخذ طفلها إلى الضريح، وتجلس مقابل الباب، وتضع الطفل في حضنها وتضرب بالقوس باتجاه الباب، كي يدخل (النشاب) داخل الضريح فإذا

حصل ما أرادت تقوم الأم بقراءة الأدعية، ومن ثم تعود إلى بيتها، وتكون الزيارة والممارسة يوم الأربعاء عصرا أو يوم الجمعة[٩].

زيارة مرقد الشيخ فتحي:

كان لأضرحة الأنبياء والأولياء والشيوخ الصالحين من علماء الدين في الموصل حصة في معتقدات وخرافات الموصليين فيستخيرون بها، ويسألونها دفع مرضاهم، أو إيفاء ديونهم وإسداء الرزق لهم فكان مرقد[١٠] الشيخ فتحي[١١]، مزاراً وملجأ لبعض النسوة وبخاصة لمن تريد الزواج فتذهب لزيارته، أما المرأة الموصلية التي لم تنجب وتريد الإنجاب فيكفي أن تجلب ماء البئر لتغتسل به حتى تحصل على مرادها، وتتم مراسيم الزيارة هذه "بالذهاب" إلى البئر الموجود في فنائه فتسقي منه الماء حيث تدلى بدلوها ثلاث مرات متتالية، وتجمع الماء المستخرج منه وتسكبه فوق رأسها" وتفضل الزيارة ليلة الجمعة والأربعاء من الأسبوع[١٢].

زيارة مرقد آر محمود:

مرقد آر محمود[١٣] ويلفظه الناس (ار ما موط) و(ار) "كلمة تركية تعني ولي من أولياء الله، وبحسب الطريقة البكتاشية[١٤] الشخص الذي يتوصل إلى درجة رجل صالح "ويحظى بمنزلة طيبة لدى الناس يسمونه (ار) وقيل عنه انه كان رجلا صالحا مشهورا بالورع والتقوى ووليا من أولياء زمانه، يزار مرقده أيام الخميس والجمع للتضرع والتوسل وطلب الحوائج وله العديد من الكرامات، منها ان آر محمود سمع امرأة تقول لو أن ابني أكل من هذا الطعام الذي يحبه، وكان ابنها جنديا بعيدا عنها آلاف الكيلو مترات فقال لها آر محمود :"املئي وعاءاً لأخذه إليه، ولأنها سمعت بكراماته فملأت وعاءاً فأوصل آر محمود الوعاء خلال دقائق ولما عاد ابنها شكر أمه على الطعام الذي أرسلته وكيف انه كان حاراً!!"[١٥].

مزار خضر الياس :

يقع في جنوب تلعفر، ويبعد عن مركز المدينة بضع كيلومترات يزار المكان في اقرب خميس من (١٧) إلى (٢٥) شباط من كل سنة، إذ يّعد يوم الزيارة عيدا للأهالي، فتتجمع المئات بل الآلاف على هذا التل الذي يحترمه الجميع ويعدون أكلات وحلويات خاصة لهذه اليوم، الذي يعد أول أيام الربيع حسبما يرى أهل تلعفر، ويمارس الناس في هذه المزارات عادات معينة فمثلاً أن بناية المزار فيهاما يسمى (ثقب المراد)، فإذا نوى شخص عمل شيء ما يقف أمام الثقب

ويغمض عينيه ويمد سبابته إلى الأمام فإذا دخلت السبابة إلى الثقب فانه يحصل على مراده وإذا لم تدخل فلا يحصل على مراده(١٦).

كما يحتفل بعض اليزيدية بهذا العيد ويقع هذا العيد عندهم أول خميس من شهر شباط وقد يصوم البعض منهم الأيام الثلاثة التي تتقدمه (الاثنين والثلاثاء والأربعاء) وقد يصومون يوما واحدا فقط، إلا أن هذا العيد مقتبس من عيد خضر الياس عند النصارى حيث يسمونه (عيد مار بهنام) فكلا العيدين يأتيان في آن واحد، أما الصوم الذي يصومه النصارى في هذا العيد فيسمونه (الباعوثه) ومدته ثلاثة أيام كما هو عيد اليزيدية، ومن عادة يزيدية سنجار أنهم يقلون الحبوب ويوزعونها على الأهل والمعارف(١٧).

أما فيما يتعلق بالأساطير التي وردت بمقام خضر الياس فهناك اعتقادات مفادها، أن باستطاعة خضر الياس منح أي مراد فهو القادر على أن "يلين قلب الفتى والفتاة أو ذويهما وهو الذي يستطيع شفاء العاقر. وهذا الاعتقاد شائع عند العاقرات أكثر من العاقرين"وهذا يتعارض بطبيعة الحال مع قول الله عزوجل في الآية الكريمة (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ)(١٨). (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ)(١٩) ومن الجدير بالإشارة إن بعضاً من النساء العاقرات عند زيارة مقام خضر الياس كانت تصطحب معها أطيب المأكولات على أمل تحقيق طلبها في الحصول على طفل طالما انتظرت قدومه بلهفة وطالما نذرت بان تسميه (خضر) أو(الياس) وذلك تيمنا بصاحب هذين الاسمين(٢٠).

مزارات الطائفة النصرانية (مزار مار يوسف):

يقع هذا المزار في الجهة الشمالية الغربية من القوش(٢١)، ويحيط هذا المزار مقبرة للأطفال، إلا أننا نجهل الأسباب التي أدت إلى دفن الأطفال الصغار في هذا المكان ويرجحأحد الباحثين أن مار يوسف كان معلما للأحداث ويحبهم حبا كثيرا وظل طوال حياته يعمل في خدمتهم وتهذيبهم وتوجيههم توجيها صحيحا بموجب تعاليم الإنجيل حتى موته، اقتصرت زيارة المزار على إشعال الشموع داخل المزار في الأعياد، ويرتاد المزار من الزوار المؤمنين في يوم عيده ويقدمون الشموع والكبريت، لكي يضاء في كل الأيام وخلال شهر مار يوسف أيضا في جميع الآحاد من السنة، فقد ذكر بشان هذه المزار انه كان له مناسبات خاصة إذ يخرج الناس لزيارته ولاسيما أحاد الصوم الكبيرواستمرت الزيارات قائمة حتى الحرب العالمية الأولى

سنة١٩١٤م،[٢٢] ومرد ذلك حسب ما نرجح هو زيادة الوعي الاجتماعي لدى الناس بفعل التطورات الاجتماعية والتكنولوجية التي يشهدها العالم المتمدن والتي وسعت من مدارك الناس وانعكست نظرتهم لبعض العادات والتقاليد وإعادة النظر فيها.

المراقد والمزارات الدينية لليهود:

من المراقد والمزارات الدينية التي يقدسها اليهود مرقد النبي يونس(يونا).[٢٣] وبحسب التقاليد اعتاد اليهود على زيارته في عيد المظلة الذي يبدأ في الخامس عشر من شهر تشرين الأول، ويستمر أربعة أيام وفق التقاليد اليهودية فان النبي (يونا) توفي في هذا العيد، لذلك عملوا فيه مظلة يجلس تحتها الزوار اليهود بعد أن يدفعوا إلى الحارس المسؤول عن المكان رسوم الدخول، ولم يكن يسمح لغير اليهود بالاقتراب أكثر من التابوت رجالاً ونساءاً وأطفالاً[٢٤].

أما مرقد النبي عوبديا[٢٥] في الموصل فقد اعتاد اليهود زيارته في عيد الأسابيع فيدخلون الى داخله، ويتمددون بجانب القبر، أما المسلمون فلم يعتادوا الدخول إلى داخله، فكانوا يقفون إلى جانب الشباك الذي في الجدار الشرقي ويهمسون فيما يطلبون من النبي[٢٦].

مزارات بغداد:

زيارة مشهد الشيخ عبد القادر الكيلاني:

أما في بغداد فكان لقبور علماء الدين حصة في معتقداتهم، ويسألون دفع مرضهم، أو إيفاء ديونهم، وتوسيع الرزق لهم فكان مشهد الشيخ عبد القادر الكيلاني،[٢٧]من المواقع الهامة التي كانت داخل سور بغداد الشرقية الذي توفي سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م وقد أنشئ عنده مسجد جامع واسع شيده أبو سعيد المبارك بن علي ألمخرمي الفقيه المتوفى سنة ٥١٣هـ/١١١٩م للهجرة، ويعد المشهد من المزارات الشهيرة في بغداد ويقع في الحضرة الكيلانية في السور المجاور لشارع غازي[٢٨]. ويعتقد زوار المرقد أن الشيخ عبد القادر الكيلاني الطبيب الشافي لكل مرض من الحمى إلى الجنون، فاللواتي يردن الزواج يذهبن لزيارته كل ثلاثاء مدة أربعين ثلاثاء، أما المرأة التي لم تنجب فيكتفي أن تجلب من ماء البئر لتغتسل به حتى تحصل على مرادها، ولابد من الإشارة إلى إن الزيارة لم تقتصر على المسلمات، بل اليهوديات أيضاً لتحقيق طلبهن.[٢٩]

زيارة مرقد الإمام موسى الكاظم:

أما مرقد ألإمام موسى الكاظم فقد كان هذه الموقع في العصر العباسي يسمى (مقبرة قريش) ودفن فيها الكثيرمن العلماء والرموز الدينية إلا انه في بداية القرن التاسع عشر تم هدم هذه القبور، وبني محلها مسجد وضريحين وتم توسيع هذه الأبنية عدة مرات خلال القرن العشرين، ونتيجة لأهمية المرقدين الدينية كان الناس يزورونه ويتبركون به، وفضلا عن مكانة المراقد لدى الشيعة في لعراق والعالم الإسلامي[٣٠] وكانت زيارة موسى الكاظم في الكاظمية يومي الجمعة والسبت وكان بعض العامة من البغداديين عندما يريدون إقامة مشروع جديد، يذهبون لزيارة الإمام موسى الكاظم لطلب الاستخارة فيما ينون القيام به، ويزورونه يوم السبت، وكان بعض العامة يذهبون إلى الكاظم ويربطون ركبة المريض بقفص الضريح ويبقونه هناك طيلة الليل.[٣١] كما أن بعض العامة منهم" يأتون أيام السبت يحملون شمع الكافور، ويجلسون بباب الضريح وهم ينادون مراراً وتكراراً "شمع الكاظم شمع الكاظم.." وما ان يسمع الناس ذلك حتى ينادون عليهم ويشتري كل منهم نصف شمعة من شدة تجمع الناس عليه، ويعتقد هؤلاء أن في هذه الشمعة البركة وتحقيق المراد، وإذا أصابهم همَ أوغَم أوقدوها فتزول عنهم همومهم كما يعتقدون!"[٣٢].

زيارة قبر السهر وردي:

أما قبر السهروردي[٣٣] فتزوره بعض النسوة مرتين في السنة، مرة في العيد الصغير (عيد الفطر) ومرة في (عيد الأضحى)، حيث تجتمع النسوة في يوم الأربعاء، إذا صادف في عيد الفطر، فنجد منهن من نذرت الحناء والشمع، أو شاة يتم ذبحها وهناك من تنذر حلاوة توزعها، وأخرى تنذر (الجريشة)، وهوطعام معروف يعدونهُ مع الأرز والحنطة يخلطونها معا ويطبخونها ثم يوزعونها على الفقراء، وكان البعض من الناس يعتقدون أن الشيخ السهروردي هو الطبيب الشافي لكل من الحمى والجنون، لذا يزورون قبره، لاسيما النساء من كان عندها مجنون فأنها تذهب به إلى القبر ليلة الجمعة وقت المغرب ويداه ورجلاه مقيدة بالحديد، خشية أن يعتدي على الناس ويهرب، ويتركونه مشدوداً بالقفص من المغرب حتى الصباح، وحين يأتون إليه صباحا يعتقدون انه قد شفي، لهذا يأتون إليه بالنذور والذبائح[٣٤].

زيارة مرقد رابعة بنت جميل:

تعتقد بعض نسوة بغداد أن رابعة بنت جميل[٣٥] هي التي تجعل المرأة العاقر تنجب، وهي التي تجعل الإنسان يعيش، وفي المرقد بئر يقولون إن من يسبح فيه من المرضى يشفون، وإذا كان مجنونا رجع إلى عقله، وان كان عندها غائب فيعود غائبها، وان كانت تريد الزواج فإنها تسبح بذلك البئر يوم الجمعة[٣٦] ان هذه الممارسة احدى العادات التي توارثت من الجهّال في المجتمعات..

زيارة مرقد الشيخ محمد الغزالي :

الشيخ محمد الغزالي مدفون في بغداد قرب مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني، وكان بعض النساء يتباركن به وللنساء فيه عادات وخرافات، ومن تلك الخرافات قيام النساء العاقرات بإيقاد الشموع في المرقد وتلطيخ القبر بالحناء طلباً لإنجاب الأطفال، أو أن تأتي بسبع شعرات من شعرات امرأة تنجب، وبخيوط بسبعة ألوان،وتخلط الخيوط مع شعر المرأة التي تنجب وتضعها قرب قبر الشيخ محمد الغزالي تحت الحصيرة، وبعد مدة خمسة عشر يوما تأتي إليها برفقة زوجها وتأخذها لتربطها بفخذها الأيمن لاعتقادها بان ذلك يؤدي إلى الإنجاب![٣٧].

كما كان هناك مزارات تتسم بقلة المصادر التي تتحدث عنها مثل ضريح مريم بنت عمران الذي يقع في منطقة الكرادة، إذيزار في يوم الأحد، ومرقد الشيخ السهروردي الذي يزار يوم الاثنين، ومرقد أبو رابعة في الأعظمية يزار يوم الأربعاء، ومرقد إدريس في الكرادة الشرقية يوم الخميس[٣٨]، وتتبع الزيارات الخطوات ذاتها مع مراقد الأولياء والصالحين الآخرين، إلا أنها تكون كل حسب يومه، مثل معروف الكرخي يوم السبت، والإمام أبي حنيفة النعمان يوم الأحد، وأم رابعة يوم الأربعاء، وفي بعض المراقد تتبع خطوات غريبة لتحقيق المراد، فعند قبر الجنيد الصوفي الزاهد، الذي يبعد عن بغداد ثلث أو نصف ساعة توجد الجلاميد الصخرية، فمن يضع هذه الصخورعلى موضع المرض يعتقد اكتسابه الشفاء منه، كما أنهناك قرب القبر بئر ماء يباع مائه بسعر مرتفع، ومن النساء من تعاني من العقم تشرب من ماء البئر، ومن كانت (مثاثا–أي التي تلد الإناث) فبعد شربها للماء يُعتقد إنها تلد ذكورا على أن يكون ذلك يوم الأربعاء،[٣٩] وبالقرب من قبر جنيد يوجد قبر بهلول أو (بيوت بهلول) الذي يزار بعد جنيد، وتمارس فيه أيضا عادة غريبة في أطوارها فمن تريد تحقيق أمنيتها تبني لها بيتا

صغيرا من الأحجار، على شكل مربع أو مستطيل، أو مستديرا يتراوح ارتفاعه إلى ذراع أو نصف ذراع بالقرب من المسجد، وتطلب مرادها، وتنذر له النذر وان لم يقضحاجتها يبقى البيت على حاله(٤٠).

معنى الأيام عند الموصليين والبغداديين:

ظهرت هذه المعتقدات وشاعت في مدينة الموصل منذ القدم وبخاصة في فترة القرن التاسع عشر حتى ساد الجهل مدينة الموصل مع العديد من المعتقدات البالية(٤١)، إذ كان البعض من سكان الموصل يربطون أياما معينة ببعض الخرافات والمعتقدات، فيعتقدالموصليون أن المرأة بعد أن تلد مولوداً ذكراً، ينبغي عليها الذهاب إلى الحمام في يوم الجمعة لاعتقادهم بان هذا اليوم مبارك، أما إذا وضعت المرأة بنتا فيتوجب عليها الاغتسال في يوم السبت، وفي حالة عدم إنجاب المرأة جراء العقم فإنها لا تيأس، إذ تبدأ بالبحث عن الطريق الذي يمكن من خلاله معالجة مسألة الإنجاب، وذلك بالذهاب عادة إلى المراقد المقدسة ومنها على سبيل المثال لا الحصر، زيارة ضريح النبي يونس (عليه السلام) يوم الأربعاء، وبعد أداء مراسيم الزيارة أو تقصد الملالي طلباً للرقية الشرعية أو العزامات بهدف الإنجاب، وعندما لا تجدي تلك الوسائل نفعا تلجأ المرأة إلى غسل ملابس المولود حديثا الذي لم يكمل الأربعين من عمره، وكذلك تلجأ المرأة العقيمة إلى غسل رأس المرأة حديثة الولادة لعل الحظ يصيبها فتنجب، أو القيام بقطع سرة المولود حديثا على ظهر المرأة العقيمة لعله يحصل لها الإنجاب(٤٢).

أما السفر عند بعض الموصليين يوم الجمعة فقدكان مكروها والحكمة في ذلك لأجل أن لا تفوت من الصلوات وذلك تبعا للآية الكريمة { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٤٣) أما يوم السبت عند اليهود فقد كان يوم مقدساً إذ يعد يوماً لعطلتهم وراحتهم فكانوا يوقدون ناراً ولا يطفئونها، حتى ولو كانت موقدة (كالمصابيح النفطية)، ومن الجدير بالذكر إنهم كانوا ينجزون أعمالهم يوم الجمعة، ويشمل ذلك حتى إعداد وتهيئة الطعام، واشتهر أكلهم المعروف (التبييت) الذي قوامه كرشة الخروف محشوة باللحم المفروم والتمن.(٤٤) في حين أن يوم الأحد كان مقدساً ويوم عطلة لدى النصارى، إذ اعتقدوا بان" السيد المسيح(عليه السلام) قام من قبره يوم الأحد" والصابئة المندائية هم أيضا كانوا يقدسون يوم الأحد ويعطلون أشغالهم فيه،" لإنهم يعتقدون بنزول (همشبة) احد الثلاث مئة والستين شخصا."(٤٥) أما الأيام المحببة لدى الأكراد لممارسة الأعمال

يومي الاثنين والثلاثاء[٤٦] ويوم الأربعاء عند الأكراد فيعد من الأيام السيئة فكانوا يتحاشون الجدال فيه ولاسيما الأربعاء الأخير من شهر صفر، معللين ذلك؛ أن الجدال في ذلك اليوم يتحول إلى شجار، فضلا عن اعتقادهم انه يوم سيئ يمتنعون عن أعمال معينة غير محببة ومكروهة منها، غسل الملابس وضرب الأطفال والزواج.[٤٧] والطائفة اليزيدية يتشاءمون من أيام الأربعاء والجمعة ويحرمون الزواج في هذين اليومين[٤٨].

أما معنى الأيام عند البغداديين فقد كان لهم اعتقادات فيها، ومن تلك الاعتقادات انه بداية أي عمل معين يجب أنيكون يوم الخميس، أو السبت فيقول اهل بغداد (بارك الله في سبتها وخميسها)، ومن أراد الانتقال من دار إلى دار يجب أن يكون انتقاله أيام الاثنين والأربعاء والخميس، لأنها أيام محببة وتتفائل الناس بها، ولان يوم الأربعاء من الأيام السعيدة الطالع التي تمارس أثنائها جميع الأعمال، أما الخميس فقد وصف اهل بغداد بالكلمات التالية :"الخميس أنيس والدعوة اللي بكلبي ماتخيس"[٤٩]، ويفضل البغداديون عامة القيام بجميع الأعمال من المعاملات والحلاقة أن تكون يوم الثلاثاء أو الخميس، أما الاغتسال بالحمام وقص الأظافر يكون يوم الجمعة، ويكون الزواج في أيام الاثنين والخميس والجمعة، وخياطة أو شراء الملابس تكون في يوم الاثنين والجمعة، ومن كان ينوي السفر يجب أن يكون سفره يوم الأربعاء والمبيت في بيت احد الأصدقاء ليلة الأربعاء يعتقد بأنه جالب للحظ[٥٠]، ويفضل البغداديون القيام بكافة الأعمال التجارية والإدارية والحرفية والأعمال ألبيتية وغيرها من الأعمال الأخرى في الصباح، والابتعاد عن القيام بأي عمل في الليل[٥١].

وفي كل شهر خمسة أيام منحوسة الطالع وهي: الثالث والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرون، والتي أثنائها يفضل الامتناع عن السفر والتجارة والشروع بأعمال البناء والتعمير وحتى تفصيل الثياب الجديدة [٥٢].

وأورد المستشرق الألماني بيترمان الذي زار بغداد سنة ١٨٥٤ وأقام بها مدة تجاوزت خمسة أشهر، استطاع من خلالها أن يدرس أحوال البلاد وشؤون سكانها، إذ تحدث عن معتقدات البغداديين في تلك الأيام، "ومنها اعتقادهم بأيام الأسبوع المختلفة وتخصيص كل يومان منها لعمل من الأعمال فقد كان يوم الجمعة يخصص للنساء، ويوم السبت للصيد، ويوم الأحد لتشييد الدور وترميمها، والأربعاء لتعاطي الأدوية وتناولها، والخميس للشغل والزيارة وتقليم الأظافر

وحلق الشعر"[٥٣]. إلا انه لم يذكر عمل يومي الاثنين والثلاثاء. قديكون مبالغا فيه ان ما أورده المستشرق بيترمان سنة ١٨٥٤م قابل للصواب والخطأ وهو ربما يكون قد سمعه من الأهالي في مدينة بغداد أثناء مكوثه فيها.

وكما كان لكل يوم عمل كذلك لكل شهر عمل، إذ يعد شهرا محرم وصفر شهراً نحساً، فلا يعقد فيها الزواج ولا يشرع فيها بأي عمل سواء كان تجارياً أم حرفياً، وفي يوم الأربعاء الأخير من صفر يخرج الناس في نزهة، فإذا عادوا قاموا بكسر جرة بعد أن تملأ بالماء ويوضع فيها قرش أمام البيت وتقول إحدى النساء "راح الشر وانتشر على الشوك والشجر"، ومن ثم يغسلون الوجوه والأيدي للتطهير، وإذا حل شهر رجب وشعبان فيتفاءل الناس بالخير، ويحبب فيه السفر والشروع بأي عمل كان، ويعد شهر رمضان من أفضل الشهور لإقامة الشعائر الدينية وخاصة في الليالي العشرة الأواخر حيث تُعد أفضل الليالي، إذ تفتح أبواب السماء وتُستجاب الدعوات فتكون الصلوات بين مغرب الشمس وشروقها لغفران الذنوب وليدوم الخير طوال العام[٥٤].

تقليم الأظافر عند الموصليين:

كان لأهل الموصل اعتقادات خاصة في تقليم الأظافر منها استحباب قص الأظافر خلال أيام الأحد والاثنين والخميس وعدم قصها يوم السبت لأنه يُعد تقليداً لليهود[٥٥]، أما تقليمالأظافر عند البغداديين فقد أشار المستشرق الألماني بيترمان، إلى أن تقليم الأظافر كان يجري بتسلسل وفق سياق خاص وقواعد معينة،فقد كانت أظافر اليد اليمنى تقلم أولا (طبقا للسنة النبوية المطهرة إذن هذه ليست خرافة أو معتقدات بل سنة تجري على المسلمين ومن ثم أظافر اليد اليسرى، على أن يبدأ بالسبابة فالوسطى فالإبهام فالخنصر فالبنصر، أما في اليسرى فقد كان يقلم الإبهام أولا ثم الوسطى فالسبابة فالبنصر وأخيرا الخنصر[٥٦].

يتضح مما تقدم إن المجتمعان الموصلي والبغدادي كانا يؤمنون بتلك المعتقدات، إلا أن الدين الإسلامي كان يجيز قص الأظافر لأنها سنة تجري على المسلمين[٥٧].

النذور:

النذور مفردها نذر والنذر لغة: النَّذْرُ النَّحْبُ، وهو ما يَنْذره الإنسان، فيجعله على نفسه نَحْبًا واجبًا، وجمعه نُذُور، واصطلاحًا: هو أن يوجب المكلَّف على نفسه أمرًا لم يلزمه به الشارع[٥٨].

أما من ناحية تقديم النذور فنجد أن البعض من أهالي الموصل اهتموا بالنذور كوسيلة لتحقيق أمانيهم وحاجاتهم، وهنالك العديد من الأمثلة التي توضح ذلك، ففي حالة النذور المتعلقة بالأطفال نجد أن بعض النساء يعتقدن أن النذور تساعد على عدم وفاة أطفالهن، وتحقق لهن ولادة أطفال ذكور، فنجد أنهن ينذرن نذور مختلفة منها أن تنذر الأم أن تستجدي (تشحذ) له من أربعين شخصا، والنقود التي تجمعها من الاستجداء، تشتري بها قطعة حلي ذهبية تسمى (محمدية) مكتوب عليها اسم محمد (ﷺ) أربعين مرة، لحفظ الطفل[٥٩] وإن عاش صبيهم المولود حديثاً، فيقدمون النذور لوجه الله تعالى حتى يحين موعد حلاقته الأولى، وعندما يحين موعد حلاقته يذهبون به إلى الحلاق ويحلقوا شعر رأسه ثم يَزِنون الشعر المقصوص بمثله وزنه نقداً عند الفقراء، أما الموسرون فَيزِنون بمثل وزنه ذهبا، إلا أن أهالي الموصل قد مارسوا حلاقة الأطفال في البيوت[٦٠].

ومن ضمن النذور التي تقدمالطعام،ففي الموصل كان نصارى الموصل ينذرون النذور ومن ضمن النذور طبخة (وليمة المسيح[٦١]) تنذر عندما ينال المنذور مراده، فتطبخ يوم الجمعة التي تسبق عيد القيامة، ويأخذوها إلى الكنيسة ليتناولها زوار الكنيسة أثناء خروجهم، بتناول ملعقة أو ملعقتين من هذه الطبخة، وقد ينذر احدهم وهو يتناول الطعام إذ يقوم بإعداد طبخة مماثلة كنذر في حالة بلوغ مراده[٦٢]. أما في بغداد، فتنذر النساء لتحقيق مرادهن سُفرة طعام أو سُفرة خروف أو دولمة أو الشيخ محشي، فبعد الانتهاء من تجهيز أو أعداد الطعام بحضور بعض نساء المحلة، تخرج المرأة الناذرة حاملة الطعام ومعها نساء المحلة وأقاربها، يهلهلن ويصفقن، ويحملن الطعام والشموع، ويسير أمامهن الطبال والزمار، فُيقرع على الطبل من البيت حتى وصول المرقد إذ يتناول الحاضرون الطعام، أما في حالة لو نذرت شمعة وحنة يأتي بها إلى المرقد المنذور له وتطلى أبوابه بالحناء، وتشعل الشموع في المرقد[٦٣].

وتتبع الخطوات نفسها عند نذر الخروف ماعدا ذبحه أمام المرقد، أما إذا كان النذر إقامة مولد نبوي شريف فتجلب الشموع والحنة وبعض النقود وتوزع على خدمة المرقد ثم يقرأ المولود من قبل شيوخ الطريقة[٦٤].

السحر:

إن السحر لدى الموصليين والبغداديين متشابه، إذ يؤمن البعض من المجتمعين (الموصلي والبغدادي) إيمانا كبيرا بالسحر، فكان طريقاً لحل المشاكل والخلافات التي تحصل بين أفراد الأسرة، فتعمد المرأة لإيجاد وسيلة للتخلص من الظروف القاسية التي تعيشها من جراء التعصب والعادات القديمة، كاقتران زوجها بزوجة ثانية، وقلة اهتمام زوجها بها وانصياع الزوج لتدخلات أمه في حياته الزوجية،[٦٥] كما تذهب المرأة إلى السحرة لغرض تزويج بناتها أو لفتح رزق ابنها وزوجها، أو حتى التدخل في شؤون الغير بتقريب أو إبعاد الزوج عن زوجته حسب إتباع طرق مختلفة من السحر، أما في المجتمع البغدادي فالأوضاع متشابهة الى حدما[٦٦].

أما في حالة حصول سرقة مال أوأثاث ويصعب العثور عليه، أو للانتقام من شخص ما، أو غير ذلك فتلجأ الزوجة في المجتمع الموصلي والبغدادي إلى الاستعانة بالسحرة والمشعوذين لإعداد الطلاسم وبخاصة اليهود، الذين اشتهروا بقوة سحرهم وقدرتهم الفائقة وبراعتهم في إعداد الوصفات السحرية التي طالما أدت إلى حدوث موت أو مرض مزمن لا شفاء منه[٦٧]. يتضح مما تقدم أن لجوء الزوجة أوالأم إلى الساحرة دليل على اعتقادها وقناعتها بان هذا الفعل ستحصل به على مرادها من الأعمال السحرية، في حين أن السحرة استغلوا سذاجتهن بكتابتهم بعض الطلاسم التي لا تجدي نفعا.

المعتقدات المتعلقة بالحيوانات :

تتشابه المعتقدات بين المجتمعين الموصلي والبغدادي في معتقداتهم المرتبطة بالحيوانات، فللموصليين اعتقادات فيما يتعلق بالطيور، فقد كانوا يتطيرون من مشاهدة الغراب كونه يمثل شؤما أو يعقبه نذير شربوفاة احد أفراد الأسرة، ولذلك كانوا يهرعون لدى سماعهم نعيق الغراب إلى القول بكلمتي (سكين وملح)، أما إذا حط غراب على احد المنازل فذلك يمثل البلاء والمصائب التي ستحل بأهل المنازل، وإذا نق الغراب بعد الظهر حتى المساء يكون شرا مع بعض الاختلاف عند البغداديين الذين إذا نق الغراب عندهم في الصباح يستبشر أهل البيت خيراً، أما عند نعيب البوم على السطح، فذلك دليل على التشاؤم، فيجب على صاحب البيت في الصباح أن يتصدق على الفقراء، وفي مقابل ذلك فقد كان لأهالي الموصل تصورات عن عراك العصافير في المنزل، فهي دلالة بشرى بهطول الأمطار أو قدوم مسافر أو تشاؤم لوقوع خطر محدق بالعائلة[٦٨]. أما إذا هجم سرب من العصافير على ساحة البيت وهن يزقزقن بشدة قبل

قدوم ضيف عزيز، ومن الجدير بالذكر ان خلو البيت من العصافير دليل على جلب التشاؤم،وإن المرأة الحامل تكثر من الإنصات إلى صوت البلبل، ليكون صوت الطفل عذبا وإذا تأخر الطفل في النطق تقوم المرأة بوضع إناء فيه ماء في قفص البلبل، وبعد أن يشرب منه تعطي بقية الماء إلى طفلها ليشربه وتفعل ذلك بعد سبعة أيام(٦٩) لاعتقادهم بأن ذلك يساعد الطفل على النطق، أما مشاهدة الأفعى فإنها تُعد احد الرموز التي يعتقد أهل الموصل بأهميتها،فهم لم يسمحوا بقتلها مادامت بالبيت، وعندما تشاهد داخل البيت يخاطبونها بصوت مرتفع ومسموع "ياحيةياحية البيت لا تأذينا ولا نأذيكي، أنت أم البيت وأحنا خطاركي "لاعتقادهم بإنها بركة وخير لصالح أهل البيت(٧٠).

كان لأهالي الموصل عند مشاهدتهم الحية في أيام معينة ولاسيما (السبت والأحد والجمعة)، اعتقادات منها، إذا ظهرت في الدار يوم السبت قالت النساء إنها يهودية، وعندها تقف ربة البيت قائلة "سايمين عليج موسى بن عمران اطلعي من بيتنا) أي نقسم عليك بالنبي موسى بن عمران أن تخرجي من دارنا،"وإذا ظهرت يوم الأحد قالوا أنها نصرانية فيبدل القسم بعيسى بن مريم أن تخرجي من دارنا، "أما إذا ظهرت يوم الجمعة قالوا عنها أنها مسلمة وفي هذه الحالة يضعون في الموضع "الذي خرجت منه الحية ماءاً وملحاً في إناء ويقولون أكلت من زادنا وملحنا، وإنها لا تقصد بعد ذلك إيذائنا"(٧١) أما في بغداد فإذا وجدت الأفعى السوداء يجب التخلص منها عن طريق وضع البطيخ في زوايا البيت فتضطر الأفعى إلى ترك الدار، وفي حالة الأفعى بيضاء اللون فتعد خير وبركة في البيت لذلك يوضع إناء فيه ماء صاف وفيه شيء من الملح، ولابد أن تشرب منه الأفعى وبهذا لا تؤذي أحدا وتصبح صديقة العائلة(٧٢).

وهناك تميز بين القطة البيضاء والهرة السوداء فالقطة ذات العين الصفراء فهي خير على البيت، أما الهرة السوداء فعلى أهل البيت ان يتحاشوا إلحاق الأذى بالهرة السوداء على اعتبار إنها جني شرير(٧٣). وحتى في السنة النبوية المطهرة هناك أحاديث تشير إلى ضرورة التعوذ من الشيطان الرجيم عند مشاهدتها. كما جاء "حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ قَالَ: حدثنا غُنْدَرٌ قَالَ: حدثنا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ صَفِيَّةَ بِنْتَ شَيْبَةَ تَقُولُ: كَانَتِ امْرَأَةٌ تُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَى مِرْفَقَةٍ، فَمَرَّتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمِرْفَقَةِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إِنَّمَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الْكَلْبُ، وَالْهِرُّ الْأَسْوَدُ."(٧٤)

اتسمت بعض الأسر البغدادية بهواية تربية الحيوانات مثل: السلحفاة والطيور والأرانب التي تربى مع الطفل لأنها تسبب له البقاء، إلا أن النساء تتشائم من وجود الأرنب إذا كان البيت قديما، لان الأرنب يسبب الحفروقد يصل الأساس فتسبب هدم الجدران أما وقد كان لجمال الغزال ابتهاج المرأة الحامل لاعتقادها إذا نظرت إليه يكون وليدها مثل رقبته أوعيني الغزال وبعض الحيوانات تربى لإحلال الخير والبركة في البيت وللأفادة من لبنها هناك رعاة من الريف يأتون الى كل بيت ومن ثم يذهبون إلى ضواحي المدينة حيث الأدغال ويعودون بالحيوانات قبل غروب الشمس(٧٥).

المعتقدات والأساطير (الفلك والنجوم):

ومن الأساطير التي يؤمن بها كثير منالمجتمعين الموصلي والبغدادي والمتعلقة بالفلك والنجوم، فمثلا تعتقد عامة الناس في الموصل إذا السماء أمطرت في يوم الجمعة، فان المطر سيستمر بالهطول دون انقطاع أسبوعا كاملا، أي إلى الجمعة القادمة، أما الأكراد فيعتقدون أن السماء إذا أمطرت يوم الجمعة فستصحو يوم السبت، وإذا أمطرت يوم السبت فان هطول الأمطار سيستمر أياما عديدة، أما عند البغداديين فحينما تمطرُ السماء مطراً خفيفا فمعنى هذا حسب معتقداتهم أن الشمس تغسل رأسها(٧٦).

ومن الأساطير التي يؤمن بها بعض الموصلين أيضاعند خسوف القمر،أن الحوت يبتلع القمر وأثناء حدوث هذه الظاهرة يعمد الناس إلى دق الدفوف وإعلاء الضجيج لإفزاع الحوت اللعين فيقولون مرددين:"يا حوته يا منحوته هدي كمرنا العالي" وإذا كان لون القمر عند الخسوف مائلا إلى الحمرة فهو دليل حرب، أما إذا كان كالح السواد فتقع مصائب ومصاعب ووفيات والتحديق في القمر ليلا يسبب الحول(٧٧)، وأشار الرحالة تيفنو مثلا إلى حالة حدوث الخسوف في الموصل، وردود أفعال سكانالمدينة تجاه هذا الحدث قائلا ":ابتدأ الخسوف بعد انتصاف الليل ساعة ودام حتى الساعة الرابعة صباحا، وكان منظر ذاك الكوكب احمر كالدم أثناء المدة كلها فاخذ الناس يحدثون ضجيجا متواصلا بضرب العصي على القدور، وكل ذلك من أجل تخويف حيوان مهول يهم بابتلاع القمر وفق اعتقادهم وقد علمت من احد العقلاء بأن صاحب هذه الخرافة كان أحد المنجمين "،ثم يردف قائلا:"على أية حال فان عادة إحداث الضجيج بضرب القدور وقرع الطبول عند الخسوف من اجل انتشال القمر من شر الحيوان موجودة عند الرومانيين الأقدمين"(٧٨)، وهناك اعتقاد سائد لدى أهالي الموصل ومعظم الشرقيين مفاده إن كل

مسافر أوربي هو طبيب[٧٩]، وقد أكد هذا عدد من الرحالة الذين زاروا المدينة،ولذلك كان السكان يستشيرون الرحالة الأوربيين وغيرالأوربيين، وقد أشار إليه أبو طالب بالقول:" وسكانها (أي الموصل) يشتاقون إلى الأطباء اشتياق المريض المحروق بالحمى إلى قطرة الماء التي تعيد إليه الحياة والنماء، واني اعرف شيئا من الطب وقد سعيت بعلاج مريض أو مريضين فشفو"[٨٠]، ثم يضيف منوها إلى سرعة انتشار الخبر خبر معالجته للناس في العراق قائلا:"وشاع ذلك [أي الخبر] في جميع البلد، وفي سياحتي إلى بغداد أزعجت في كل موضع بكثرة المرضى الذين يأتون من القرى المجاورة له يستوصفون الدواء لما فيهم من الداء...".[٨١] فضلا عن ذلك يشير الرحالة دومينيكو لانزا إلى أن الشرقيين يظنون أن العلماء الأوربيين واسعوا الاطلاع في كل فرع من العلوم وان لهم الماما خاصا بعلم استطلاع ألغيب والمستقبل ويشير قائلا:"كانوا يظنون بي، وما كانوا يصدقونني حيث كنت أقول لهم إني لا علم لي بكشف الغيب إذ لا احد غير الله يعلم المستقبل"[٨٢].

أما أسطورة الكرة الأرضية فيتفق المجتمعان الموصلي والبغدادي عليهاوالتي مفادها ان ثوراً يحمل على قرنه الكرة الأرضية، إلا أن هناك فوارقٌ واختلافات في اعتقادات المجتمعان، فالعامة لدى المجتمع الموصلي يعتقدون كلما حرك الثور قرنه تكون زلازل وهزات، فإذا اهتزت الأرض وطلب الإنسان مراده أثناء الهزة (ألهزي) نال مراده أو مطلوبة، أما عند المجتمع البغدادي فيعتقدون العامة من البغداديين عندما يحمل الثور الكرة الأرضية على قرنه فيحولها كل سنة من قرن إلى قرنه الآخر، لان الثور يتعب فيراوح بينهما، وحينما تدور السنة تتحول من قرن إلى أخر، وان الأساطير كثيرة في هذا المجال وتكون حسب الحيوان الذي تدور عليه الكرة الأرضية، فحين تدور الكرة الأرضية على جاموسة أو قردأو دجاجة أو جرذي فُتعد سنة شؤَميكثر بها الموت وتقل الخيرات، وإذا دارت على ثعلب فبيوت تظلم ويزيد فيها النوح والبكاء وإذا دارت على ضفدع كثر الهرج والمرج في الأسواق أما إذا كانت تدور على حصان أو أفعى فانهما تكون سنة خير [٨٣].

الخاتمة :

في ضوء ما تقدم يتضح لنا مايأتي :

١-يتضح مما تقدم ان هناك تشابها في المعتقدات الشائعة بين المجتمعين الموصلي والبغدادي مع اختلاف في بعض الفوارق قد ينفرد بها أحيانا مجتمع الموصل عن مجتمع بغداد،وعموما يتضح التقارب والتشابه بين المجتمعين.

يتضح مما تقدم أن لدى المجتمعان الموصلي والبغدادي أماكن مقدسة خلال فترة الدراسة تحظى بالاهتمام والتقديس من قبل أفراد المجتمعان منها المراقد والأضرحة التي يفترض إنها تكون قبوراً للأولياء والصالحين، وتبعا لذلك تتخذ الطريقة العلاجية المرتبطة بزيارة الأضرحة في المجتمعين الموصلي والبغدادي أشكالا متعددة منها طلب الحاجة من صاحب المرقد أو الضريح وتوقع تحقيقها أو تقديم النذر له في حالة تحقيق مطلبه أو أمنيته.

أما الدين الإسلامي فلا يعترف بمقامات أو أضرحة الأولياء، وقبورهم كقبور سائر موتى المسلمين تحرم الصلاة فيها والطواف بها ومناجاة من فيها والتمسح بجدرانها، ويحرم وضع أستارعليها وإيقاد الشموع، إلا أننا نجد أن أفرادا من المجتمعين الإسلاميين الموصلي والبغدادي قد امنوا بمثل هذه المعتقدات بسبب انتشار التصوف، وأكثر من يلجأ من الناس إلى زيارة الأضرحة هم أولئك الذين يعانون من الجهل والأمية ومصابون بعلة مرضية أو إصابة معينة.

الهوامش :

١-اسعد ميخائيل، سيكولوجية الاعتقاد والفكر،(القاهرة،١٩٨٨)، ص ١٩.

٢-مدكور إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية،(د.م،١٩٨٣)،ص ٨٠؛ أنور قاسم يحيى، "المعتقدات الخرافية لدى طلبة الجامعة "،مجلة آداب الرافدين،العدد(٥٤)،٢٠٠٩،ص ٤٥٩.

٣-الضريح :"هو بناء شيد خصيصا ليضم جثمان ميت،اسم ضريح مأخوذ من اسم(موسولس) ملك (عاريا) في أسيا الصغرى. ..وتشييد الأضرحة للموتى والملوك ورجال الدين منهم الخاصة ظاهرة منتشرة بين الشعوب البدائية والمتحضرة الغائرة منها والحاضرة"؛عبد الرزاق صالح محمود، زيارة الأضرحة والمراقد(ضريح عمر مندان انموذجا دراسة اجتماعية طبية)،مجلة دراسات موصلية، العدد(١٩)، شباط ٢٠٠٨، ص ١٢٢.

٤- يقع في الجهة اليسرى من نهر دجلة في جنوب نينوى تل كبير تقع عليه قرية نينوى يسمى تل التوبة سفحه الغربي يقع جامع النبي يونس، سعيد الديوه جي، جوامع الموصل في مختلف العصور، تقديم أ.د . أبي سعيد الديوه جي، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى،(بيروت،٢٠١٤)، ص ٩٥.

٥- فخري حميد القصاب، التقاليد والعادات الشعبية التي تختص بيوم معين من أياماالأسبوع (٤) مجلة التراث الشعبي، العدد (١)، السنة ٤١، (بغداد، ٢٠١١)، ص ٨٦ ؛ العاني،المصدر السابق، ص ٧٢؛ عبد الباري عبد الرزاق، "النذور في الموصل "، مجلة التراث الشعبي،العدد(٨)، السنة السادسة، ١٩٧٥، ص ١٠٨.

٦-ضريح أو مشهد علي الهادي، يقع في محلة المحموديين في الموصل وبه قبر مكتوب عليه (قبر حسين بن شريف ...رحمه الله استنادا الى هذه الكتابة الى ان هذه المشهد لم يكن مشهد علي الهادي وان بدر الدين لؤلؤ اتخذ منه مشهدا للإمام علي الهادي .؛ العاني،المصدر السابق،ص ٧٦ من هامش٨.

٧- القصاب، المصدر السابق، ص ٨٦.

٨-القرني: ويقع ضمن جامع السلطان ويس في المحلة المسماة باسمه إلا أنه الآن غير موجود وقد تهدم وعرف بالأوساط الشعبية بهذا الاسم (القرني) إلا أن الأستاذ سعيد الديوه جي ذكره بهذا الاسم (ادريس القرني) وهو احد الصالحين،الديوه جي، المصدر السابق، ص ٩٥؛العاني، المصدر السابق ص٧٦من هامش ٢.

٩-المصدر نفسه، ص٧٤.

١٠-المرقد: "هو مبنى أو قبر أو مكان مدفون فيه شخص مقدس، كما يعبر المرقد أو المقام عن مكان لتقديس للاعتقاد بأنها مسكن لروح، وتحفظ في المقام ذي البناء المشيد أشياء مقدسة أو تقام فيه أو حوله الصلوات او الاحتفالات الدينية وتقرب له القرابين ..."للمزيد من التفاصيل ينظر محمود، المصدر السابق، ص ١٢٢.

١١-الشيخ فتحي :يقع مرقد الشيخ فتحي في المحلة المسماة محلة الشيخ فتحي إلى الشمال من باب سنجار.ويقال ان المرقد يضم رفات (الفتح بن وشاح الأزدي الموصلي) المتوفى سنة ١٧٠م ؛ مجلة التراث الشعبي، العدد(٥)،السنة ٤٢،ص ٧٦ من هامش ١.

١٢-مثري العاني،"من عادات العناية بالطفل قديما"، مجلة التراث الشعبي،العدد(٥)، السنة١٠، ١٩٧٩، ص٧١.

١٣- مرقد أر محمود،هو محمود بن اوركان بن محمد يرتقي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم وتوفي حسب اثر قديم في المرقد عليه اسمه وتاريخ وفاته في سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٥م؛ جعفر التلعفري،موجز تاريخ تلعفر،(بغداد،٢٠١٢)،ص ١٢٠.

١٤-جاءت تسميتها نسبة الى مؤسسها محمد بن إبراهيم بن موسى الخراساني(حاجي بكتاشي)من أتباع زعيم البابية، وبكتاش لقب تركي يقارب معنى الأمير مر من خراسان هاربا،عاصر جلال الدين الرومي واحتج على البدع التي تضمنتها الطريقة المولوية كما عاصر احمد الرفاعي وانتشرت البكتاشية في الاناضول ولعبت دورا مهم في حياة الدولة العثمانية ...للمزيد من التفاصيل ينظر: كامل مصطفى الشبيبي دائرة المعارف الإسلامية مادة بكتاش؛ص ١٧٨.

١٥- المصدرالسابق،ص ١٢٠.

١٦- المصدر نفسه،ص ص ١٢٢-١٢٣.

١٧-المصدر نفسه،ص ١٢٤؛

Studying the P enetration of Semitic Myths in Persian Poems,VahidehN.Chegini

Journal: Studies in Literature and Language **ISSN**: 19231555 **Year**: 2011 **Volume**: 3 **Issue**: 2 **Pages**: 37-41 **Provider**: DOAJ **Publisher**: Canadian Academy of Oriental and Occidental Culture (CAOOC) **DOI**: 10.3968/j.sll.1923156320110302.453

١٨- سورة الشورى :الآية ٤٩.

١٩- سورة الشورى: الآية٥٠.

٢٠- علي الشيخ إبراهيم التلعفري،"خضر الياس عيد تلعفر"، مجلة التراث الشعبي،المجلد الأول،العدد(٤)، السنة الأولى،كانون الأول،١٩٦٩،ص ٢٧.

٢١-القوش: باللغة السريانية بلدة تقع في شمال العراق على بعد اربعين الى خمسين كيلو متر شمال مدينة الموصل وهي تابعة لمحافظة نينوى تقع هذه القرية على سلسلة جبلية تفصل محافظتي نينوى ودهوك ؛ الموسوعة الحرة ويكبيديا

.m . wikapedia.org.http:s//ar

٢٢- المطران يوسف بابانا مطران، القوش عبر التاريخ،(بغداد، ١٩٧٩)،ص ص ١١٩-١٢٠.

٢٣- "يقع هذا المرقد ضمن أطلال العاصمة الأشورية القديمة نينوى فوق تل يعرف بتل التوبة بالجانب الأيسر لنهردجلة؛علي شيت محمود الحياني، اليهود في الموصل ١٩٢١-١٩٥٢اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل،٢٠١٢)،١٦٥.

٢٤- الميجرسون رحلة متنكر إلى بلاد مابين النهرين وكردستان،ترجمة وتعليق فؤاد جميل،(د.م،١٩٧٠)،ص ١٢٠؛ وسن حسين محيميد،" المراقد الدينية اليهودية في العراق "بحث مستهل من كتاب يهود العراق موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق ق وشخصياتهم ودورهم في تاريخ العراق الحديث، إعداد وتقديم وتحرير مازن لطيف، ط٣، (بغداد،٢٠١٣)،ص ٦٣؛ الحياني، المصدر السابق، ص ١٦٥.

٢٥- عوبديا، اسم عبري معناه (عبد يهوه)، والنبي هو رابع أنبياء بني إسرائيل الصغار عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، وقد كتب سفر من أسفار التوراة عرف باسمه،؛ الحياني، المصدر السابق، هامش ٥ من ص ١٦٥.وللمزيد من التفاصيل ينظر:عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهوينة، القاهرة، (بيروت، ١٩٩٩)،ص ١٢٣.

٢٦- الحياني،المصدر السابق،ص ١٦٥؛ مازن لطيف، المصدر السابق، ص ص ٦٣-٦٤.

٢٧- الشيخ عبد القادر الكيلاني :يعد من أكابر العلماء والوعاظ والزهاد ولدسنة٤٧٠ه/١٠٧٧م وتوفى سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م، وهو صاحب الطريقة، المساة باسمه ومدرسته لا تزال قائمة واصلها لأستاذه أبي سعيد المخزومي بناها بعد مدرسة الاعظمية بنحو ٣٥ سنة والشيخ الكيلاني دفن فيها..ومن مؤلفاته فتوح الغيب والغنية، وان مدرسته تُعد من أقدم المدارس في بغداد، ولا توجد هذا اليوم مدرسة أقدم منها ؛ رحلة المنشئ البغدادي إلى العراق، ترجمة عباس العزاوي، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص ٣٩ من هامش ٣٠.

٢٨- محلة باب الشيخ على شبكة الانترنيت :

.http://gilgamish.org

حلقة من محلات بغدادية من قناة الحرية الفضائية برنامج من اعداد حيدر الحيدر .http://gilgamish.org GILGAMISH

٢٩- انستاس ماري الكرملي، مزارات بغداد باللهجة العامية البغدادية، تحقيق د.باسم عبود الياسري مراجعة وتقديم د.طالب البغدادي،جمع الأب انستاس ماري الكرملي، (بيروت، ١٩٤٧)،ص ص ٤٤-٤٥.

٣٠- مازن لطيف، موسوعة الأضرحة والمزارات العراقية،دار ميزوبوتاميا، (بغداد،٢٠١٣)، ص ١٦١.للمزيد من التفاصيل عن الحضرة الكاظمية؛ د. علي توينى، المشهدألكاظمي ويكبيديا الموسوعة الحرة على الرابط http://ar.wikapedia.org

٣١- الكرملي، المصدر السابق، ص ص ١٠٢

٣٢-المصدر نفسه، ص ١٠٣.

٣٣-هو الشيخ شهاب الدين،ابن أخي الشيخ نجيب السهر وردي كان من أكابر الزهاد صاحب الطريقة السهر وردية، شاعت كثيرا وتولى عدة ربُط بنى له الخليفة الناصر لدين الله رباط المرزبانية على نهر عيس توفي سنة ٣٢هـ / م عن ٧٢سنة ودفن في الوردية في تربة عملت له على جادة سور الظفرية، وله كتاب (عوارف المعارف) نال مكانة كبيرة ونقل إلى الفارسية، ترجمة عباس العزاوي، رحلة المنشئ البغدادي إلى العراق(بيروت، ٢٠٠٨)،ص ٣٩.

٣٤-الكرملي، المصدر السابق، ص ص ١٥١-١٥٢.

٣٥-هي رابعة بنت جميل من أهل التصرف عابدة وناسكة من أهل الورع والتقوى والصلاح هي مدفونة في بغداد قرب مرقد الإمام الأعظم رضي الله عنهما؛الكرملي، المصدر السابق،ص ١٧٥؛

منتديات الرميثة "أقلام مبدعة "على الرابط http://www.rumaitha.net

٣٦-الكرملي، المصدر السابق، ص ١٥١-١٥٢.

٣٧-المصدر نفسه، ص ص ١٥٧، ١٦٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني المكي ت(٧٦٨ه/١٣٦٠م)، روض الرياحين في حكايات الصالحين، ص ١٠٧، ١٠٩.

٣٨- منتديات الرميثة "اقلام مبدعة "على الرابط http://www.rumaitha.net

٣٩- مسلم بغداد، "خرافات أعوام البغداديين"، مجلة لغة العرب،المجلد(٣)،الجزء (٩)،ربيع الثاني ١٣٢٣هـ- آذار ١٩١٤م، ص ص٤٥٠-٤٥١؛ فردوس عبد الرحمن كريم اللامي، الحياة الاجتماعية في بغداد ١٨٣١-١٩١٧اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد،(٢٠٠٢)،ص ٢٥٦.

٤٠-بغداد، المصدر السابق، ص ٤٥١؛ اللامي، المصدر السابق،ص ٢٥٦.وللمزيد من التفاصيل ينظر: عفيف الدين عبد اللهبن اسعد اليافعي اليمني المكي ت٧٦٨هجرية،روض الرياحين في حكايات الصالحين، (د/م،د/ت)،ص٧٩، ١٠٩، ١٥١ .

٤١-مقابلة شخصية للباحثة مع الأستاذ الدكتور ذنون الطائي بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٢.

٤٢- لطيف بندر اوغلو، التركمان في عراق الثورة،(بغداد،١٩٧٣)،ص ص٩٢-٩٣.

٤٣- سورة الجمعة الآية :٩.

٤٤- فخري حميد القصاب،"أيام الأسبوع في التقاليد والعادات الشعبية، مجلة التراث الشعبي العدد (٤)، السنة الحادية والأربعون،٢٠١٠، ص ١١٦.

٤٥- فخري حميد القصاب،"التقاليد والعادات الشعبية التي تختص بيوم معين من أيام الأسبوع (٤)"،مجلة التراث الشعبي، (العدد الأول)،السنة ٤٢، ٢٠١١، ص ٦٤.

٤٦- المصدر نفسه، ص ٦٦.

٤٧-القصاب، التقاليد والعادات الشعبية التي تختص بيوم معين من أيام الأسبوع، مجلة التراث الشعبي، العدد(٤)، السنة،٤٢، ٢٠١٠،ص ١١٦.

٤٨- القصاب، المصدر السابق، العدد (٤)، ص ٨٧؛ مجلة التراث الشعبي،العدد(٤)،السنة٤٢،٢٠١١، ص٧٠.

٤٩-ميري بصري،صفحات رحلة الرحالة نيجهولت،جريدة البلد، العدد(٨٢٢)، ٧ شباط ١٩٦٧.

٥٠-المصدر نفسه، ص ص ١١٥-١١٦؛اللامي، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

٥١- اللامي، المصدر نفسه، ص ٢٥٧.

٥٢-القصاب، المصدر السابق، العدد (١)،ص ٦٤.

٥٣-القصاب،المصدر السابق، العدد٤، ص ١١٤.

٥٤- اللامي، المصدر السابق، ص ٢٥٧؛ القصاب، المصدر السابق، العدد(٤)، السنة٤١، (بغداد،٢٠١٠)، ص١١٤.

٥٥- اسحق عيسكو،" الخرافات الشائعة، مجلة التراث الشعبي، العدد(١١)، السنة ١، تموز١٩٧٠، ص ٩٦.

٥٦- فخري حميد القصاب، التقاليد والعادات الشعبية التي تختص بيوم معين من أيام الأسبوع(٢)، مجلة التراث الشعبي، العدد(٤) ،٢٠١١،ص ٦٦.

٥٧- التحفة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية،للعلامة محمد الأمير الكبير المالكي المتوفى سنة ٢٢٨هـ المكتب الإسلامي .؛صحيح مسلم، الجزء الأول، ص ٢٥٨.

٥٨ -ناصر الحلواني، "النذر: أنواعه وأحكامه"، شبكة ألوكه الشرعية.
http://www.alukah.net/sharia/0/25055/#ixzz3308w63C5

٥٩-النجم المصدر السابق، ص١٠٩.

٦٠- سمية ألعبيدي،"ممارسات بغدادية تراثية تتوسط الأطفال"،مجلة التراث الشعبي، العدد (٢)،السنة ٤٤،٢٠١٣،ص٩٢.

٦١-تصنع من الكعوب عروق وليمة المسيح حيث يفرم البصل، ويضاف على الزيت حتى يشقر لون البصل فيضاف إليه الكعوب المفروم، ثم الماء وحبات العدس غير المجروش والمدقوقة الحبية وتطبخ هذا المواد حتى تنضج ويضاف إليها الملح، القصاب، المصدر نفسه، العدد (٤)، ٢٠١١،ص ٦٩.

٦٢-المصدر نفسه، ص ٦٩.

٦٣-الكرملي، المصدر السابق، ص و٤؛ اللامي، المصدر السابق، ص ٢٥٦.

٦٤- اللامي، المصدر نفسه، ص ٢٥٦.

٦٥- المصدر نفسه، ص ٢٥٦.

٦٦- عبد العباس عبد الجاسم،"المرأة في المجتمع الريفي العراقي "، مجلة التراث الشعبي، العدد(٨)، ١٩٧٠، ص ١٢٤.؛ مقابلة شخصية للباحثة مع السيد م،خ،ع، اجريت بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٥.

٦٧- المقابلة نفسها.

٦٨- عروبة جميل محمود عثمان، الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٤٣- ١٩١٨ أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل،٢٠٠٦)، ص١٨٨-١٨٩؛ أنور قاسم يحيى، "المعتقدات الخرافية لدى طلبة الجامعة"، مجلة آداب الرافدين، العدد(٥٤)،٢٠٠٩،ص ٤٥٩ .

٦٩- اللامي،، المصدر السابق ص ٢٥٨.

٧٠-عثمان المصدر السابق، ص ١٨٩؛ عيسكو، المصدر السابق، ص ٩٢.

٧١- القصاب، المصدر السابق، العدد٤،السنة ٢٠١٠،٤١، ص ١١٩.

٧٢- اللامي، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

٧٣- المصدر نفسه، ص ٢٥٩.

٧٤- أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ/١٤٨٤م)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه،تحقيق.د.عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر، دار خضر، الطبعة الثانية،(بيروت،١٤١٤)،ص١١٠. وللمزيد من التفاصيل ينظر :

من كتب الموقع الرسمي http://www.shamela.ws .

٧٥- فخري حميد القصاب، "أيام الأسبوع في التقاليد والعادات الشعبية"(٢)، العدد٤، ٢٠١١،ص ٦٧ ؛رضا محسن القريشي،،"الأساطير والملا عبود الكرخي،مجلة التراث الشعبي .، العدد٤، السنة ١٩٧٥،٦، ص٦١-٦٢.

٧٦- اسحق عيسكو، "الخرافات الشائعة في الموصل"، ص٩٤

٧٧-فنشنسو ماريا دي سانتادي سنا، رحلة فنشنسوالى العراق في القرن السابع عشر، مجلة المورد، المجلد (٥)، العدد(٣)،(بغداد:١٩٧٦)، ص ٧١.

٧٨- سجى قحطان محمد علي قبع،الموصل في كتابات الرحالة في العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٨، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الموصل ٢٠١٠،ص ٢٧٥.

٧٩- دومينيكو لانزا، الموصل في القرن الثامن عشرحسب مذكرات دومينيكولانزا ، ترجمة القس روفائيل بيداويد، ط٢،(الموصل، ١٩٥٣)، ص ٦٩.

٨٠- رحلة أبي طالب خان الى العراق وأوربا، ترجمة مصطفى جواد،(بغداد،٢٠٠٧)، ص ٢٥٢.

٨١- المصدر نفسه، ص ٢٥٢.

٨٢-لانزا، المصدر السابق،ص ٦٩.

٨٣- اسحق عيسكو، المصدر السابق (٢)، ص ٩٤،رضا محسن القريشي،"الأساطير والملا عبود الكرخي،مجلة التراث الشعبي . العدد٤، السنة،١٩٧٥، ص٦٠.